ظاهرة الرمز في قصص علي حجازي القصيرة

The phenomenon of the symbol in the short stories of Ali Hijazi

د.اسحاق رحماني ، الاستاذ المشاركفي اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز
زينب انصاري ، طالبة مرحلة الدكتوار في اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز.
esrahmani@yahoo.com

الملخص:

الرمز ظاهرة فنية لافتة للنظر في الشعر و القصة؛ و تقنية من تقنيات الحداثية التي أسرف الشعراء و الأدباء في استخدامها للتعبير عن تجاربهم و أفكارهم و مشاعرهم بطريقة غير مباشر. فالرمز بمعناه العام هو الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري؛ مع اعتبار المعنى الظاهري مقصودا أيضا. فإن لجوء القاص اللبناني أو الفلسطيني إلى الرموز و الاشارات لم يكن مقصودا لذاته أو لمجرد التجريب؛ أو جريا وراء التقليد أو المحاكاة أو لإثبات قدرته الفنية، و إنما جاء تعبيرا عن حاجة بطريقة غير مباشر و فيرتبط ارتباطا وثيقا بفكره و بوعيه و بميوله و نزعاته الروحية و العقلية.

و يعد الكاتب اللبناني،« علي حجازي » من أبرز الكّتاب اللبنانيين استلهاماً من الرموز و الاشارات في قصصه،كوسيلة للتعبير عن أفكاره. بناء على هذا فتحاول هذه المقالة أن تعالج الرمز في قصص هذا الكاتب اللبناني الشهير معتمدة على المنهج المتكامل في دراسة أربع مجموعات من مجموعاته القصصية، لتكشف ماوراء هذا الرموز و الاشارات.

في نهاية المطاف وصلت المقالة إلى أن الرموز و الاشارات قد برز في قصصه بأشكال مختلفة من الرموز الايجابي نحو: شجرة الزيتون، طائر الترغل، و الشخصيات التراثي نحو بلال، خديجة،و السلبي نحو: الذئب و الضبع و الأفعى، بروزاً واضحاً. فاستعان الكاتب بهذا التوظيف ليحمل معاني الصمود و المقاومة في وجه غطرسة الصهاينة و يثير الشعب اللبناني ليتمسكوا بأرض آبائهم و يرجعوا إليهافنلمس في حديثه نوعا من التفاؤل نحو المستقبل المشرق و التطلع إلى الحياة الجديدة.

الكلمات المفتاحية: الرمز، أدب المقاومة، القصة القصيرة، علي حجازي.

Abstract

The symbol is an artistic phenomenon that have considered in poetry and story and this is one of new achievements which poets and authors, frequently used in expressing their experiences, thoughts and feelings, implicitly. Generally,code implies on meaning beyond the explicit form of the word however apparent meaningmust be considered as a goal.ThereforLebanese authors referring to code or symbol isnotbecause of it, or merely for expressing theirexperiences , imitation ,or proving their artistic powerjust for achieving to his purposes.sosymbol is close to author’s idea,orientations ,subjective and mental tendencies.

Ali Hijazi is one of the most important Lebanese writers who illustrated his thoughts by symbols and codes.Therefor the main goal in this researchis that by a comprehensive approach find the symbols in four short story collections of this famous writer and by identify and explaining the allusions, mysteries and hintsget into transcend meaning of symbols in these.

By examining the results of this project,can be argued thatnature of symbols and codes with different types of it have a significant part in these stories such as positive symbols like:olive tree, dove bird andalso historical characters like Bilal khadijeh and negative codes like: wolf, hyena and asp,etc. the author by use of these symbols show resistance against the Sahyonist’ autocracy and people returns of southern Lebanon to their ancient hometown andby showing a clear future improve his nation motivation.

Keywords: symbol .autocracy .short story Ali Hijazi.

1_ المقدمة

الرمز ظاهرة فنية لافتة للنظر في الشعر و القصة؛ و تقنية من تقنيات الحداثية التي أسرف الشعراء و الأدباء في استخدامها للتعبير عن تجاربهم و أفكارهم و مشاعرهم بطريقة غير مباشر. «فالرمز بمعناه العام هو الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري؛ مع اعتبار المعنى الظاهري مقصودا أيضا»[1].وكذلك قد يلجأ الأديب إلى الرمز لغرض الانتقام، عندما لا يكون قادرا على إبراز غضبه على الشخص الذي ينقده لسبب من الأسباب، فإن لجوء القاص اللبناني أو الفلسطيني إلى الرموز و الاشارات لم يكن مقصودا لذاته أو لمجرد التجريب؛ أو جريا وراء التقليد أو المحاكاة أو لإثبات قدرته الفنية، و إنما جاء تعبيرا عن حاجة بطريقة غير مباشر و فيرتبط ارتباطا وثيقا بفكره و بوعيه و بميوله و نزعاته الروحية و العقلية.

و يعد الكاتب اللبناني، «علي حجازي» من أبرز الكّتاب اللبنانيين استلهاماً من الرموز و الاشارات في قصصه،كوسيلة للتعبير عن أفكاره و مشاعره. بناء على هذا فتحاول هذه المقالة أن تعالج الرمز في قصص هذا الكاتب اللبناني الشهير معتمدة على المنهج المتكامل في دراسة أربع مجموعات من مجموعاته القصصية، لتكشف ماوراء هذا الرموز و الاشارات.من هذا المنطلق يتابع الرد على السؤالين التالي:

أ- ماهي الرموز المستعملة في قصص علي حجازي؟

ب- ما هو هدف الكاتب في استعمال هذه الرموز و الاشارات؟

أما الدراسات السابقة التي أفادتْ الباحثة منها فهي نوعان: الأولىما تعلق بالرمزو الثانيةما تعلق بعلي حجازي. أما بالنسبة إلى الأولى:

فؤاد السلطان[2] (2010م). تناول الباحث الرموز التاريخية و الدينية و الأسطورية في شعر محمود درويش وفي نهاية المطاف وصلت إلى أن حظيت الرموز الأسطورية و الدينية و التاريخية في شعر درويش بنصيب وافر و استطاع الشاعر من خلال توظيف الرموز التاريخية و الدينية اليهودية تسليط الضوء على تاريخ و ممارسات الصهاينة إزاء العرب في الأرض المحتلة.

انصاري[3] (1392). تناولت الباحثة مظاهر أدب المقاومة في أربعة المجموعات القصصية لعلي حجازي و في نهاية المطاف وصلت إلى أن قصص مجموعة «وفاء الزيتون» و «النُّعاس و أمير العواصف» للأطفال و قصص مجموعة «القبضة و الأرض» و «العيون الغاربة» موجهة للكبار، و اهتم الكاتب في قصصه بمظاهر حب الوطن و الدعوة إلى الصمود و مكافحة الظلم و التوحد و التضامن و كشف القناع عن وجه العدو، الإستشهاد و التضحية، التفاؤل و الأمل بالمستقبل.

زيتوني[4] (2017م). تناول الباحث الدلالية الصراعية للرموز المكانية في قصة علي حجازي و في نهاية المطاف وصل إلى أن قد شكلت الرموز المكانية فيهما حضورا فاعلا في إظهار الصراع الذي كان الانسان الجنوبي يعيش فيه، و هو الصراع الذي كانت ثنائية (الأرض/المحتل) محورا له، مع بروز رجحان في كفة الطرف الأول بفعل إرادة الجنوبي في المقاومة، و بفعل حرص علي حجازي على تقديم الصورة التي يطمح إليها. و لكن ما قام الكاتب بتحليل الرموز بشكل العام نحو: الرموز التراثية و الحيوانية و غيرو.... في هذه القصص، لهذا شمرنا عن سواعدنا لانجاز هذه المهمة.

و من المرجو أن يدرك القارئ بعد قراءة هذه المقالة، كيفية استخدام الرموز في أدب هذا الكاتب. ويرى أنّ هذا اللون من الأدب يعتبر من المجالات التي تشكل فسحة لتفريغ الانفعالات الداخلية والاجتماعية والسياسية عنده، فيمتزج فيه الأدب بروح ثائرة ترسم فكرة كبيرة وتطلق معاني كثيرة، تظهر المصائب و الآلام بأسلوب ممتع يدعو إلى تغييرها من أجل واقع أفضل. وهذا ما يعطيه الأهمية و يجعله الفن الذي لا مثيل له في الأدب.

2- مفهوم الرمز

لغة: يعود أصل هذه الكلمة الى مادة «رمز» و هو لفظ يدل على أسلوب في التعبير تشكل فسحة لتفريغ البواعث النفسية بالتلمىح دون المصارحة فيقال هو«تصويت خفي باللسان كالهمس، و يكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين، و قيل الرمز إشارة و إيماء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم»[5]

اصطلاحا : تعددت تعريفات الرمز و اختلف حسب الباحثين، و إن كانت كلّها تدور في معنى واحد،«هو صورة تعبر عن شيء مجرد أي أنه يشير إلى فكرة أو معنى من المعاني و يرتبط بعلاقة طبيعية مع ما يرمز إليه تقوم على التشابيه بين محتوى الرموز و خصائصه و بين المعنى المجرد الذي يرمز إليه مثال: الأسد رمز للشجاعة، و الميزان رمز للعدالة و الرمز كما يقول يونج: وسيلة إدراك ما لا يستطاع التعبير عنه بغيره فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي و هو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته»[6]. كما جاء في المعجم الأدبي أن الرمز «كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر من ذلك العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز المسيحية، الأرز رمز لبنان»[7].فإذن الرمز في الأدب تحمل مضموناً هادفاً، وتؤدي رسالة خيرة، يأخذها الفنان الأديب في عمله الفني؛ لمعالجة عديد من القضايا في المجتع رغبة في إصلاحه أو توجيه أفراده.

3- **نشأة الرمز :**

لقد عرف الإنسان التعبير الرمزي، منذ أقدم العصور، فمنذ أن وجد على ظهر الأرض وفي هذا الكون، يحاول عبر نسق الرمز معرفة الكون و العالم، و اكتشاف مجاهله، و تفسيره، و فهم أسراره و غوامضه، فاذن كلمة الرمز فهي ليست غريبة و لا جديدة على اللغة العربية، فقد وردت في التراث العربي بمعناها الإشارة، فهي لا تعني في « الأدب العربي القديم الإيحاء النفسي الرحب غير المقيد أو المحدد، بل تعني الإشارة، أو التعبير غير المباشر...و تدل على المعنى اللغوي العام؛ و ليس المعنى الفني الضيق»[8]. فقد جاءت في القران الكريم بالمعنى السابق و كذلك في المعاجم اللغوية و لم تخرج الكتب البلاغية و النقدية على المعنى الإشاري و «قد ظلل مفهوم الرمز عند العرب لغويا إشاريا لا يتعداه إلى أن جاء قدامة بن جعفر في كتابه نقد النثر الذي يعد "أول من تكلم عن الرمز بالمعنى الإصطلاحي حيث استطاع أن ىنقل بالرمز من معناه و مفهوم اللغوي الإشاري إلى المفهوم الإصطلاحي»[9] .كما أنه «أخذ على يديه أبعادا جديدة، لم تعرف من قبل، و تعرض له بشكل أوسع، و بصورة أدق من سابقيه، و لكنه اقتصر دلالته بين المتكلم و بعض الناس»[10]. حيث قال عن الرمز: «هو ما أخفي من الكلام، و أصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، و إنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس و الإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس، أو حرفا من حروف المعجم، و يطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما، مرموزا عن غيرهما»[11].

و إذا كان «استخدام الرمز في الأدب يعود إلى بداية الأدب نفسه، إلا أن الوعي النقدي بالرمز كوسيلة أدبية فعالة، لم يتبلور حتى القرن التاسع عشر»[12]. و ذلك بظهور المدرسة الرمزية في فرنسا، «إذ طرأ تطور كبير على مفهوم الرمز في النقد الأدبي الحديث مع ظهور هذه المدرسة؛ حيث أصبح وسيلة للتعبير عن أوجه النشاط الإنساني الفكري و الثقافي و المعرفي. تتكاتف و تتعاون من خلاله الأشياء و العناصر و الأفكار و العواطف و الثقافات متفاعلة منصهرة فيه، للتعبير عن الحياة و الواقع بطريقة غير مباشرة و فنية، لتوضيح جوهر الحياة، و للكشف عن حقائق الواقع، و العلاقات الخفية و المختلفة التي تعتمل داخله»[13]. لأن «استخدام الرمز كوسيلة أدبية فعالة يكمن في محاولة الرمزيين استخدام تلك الأداة اللغوية كوسيلة لاختراق حجب الغيب، و النفاذ إلى عوالم لا تصل إليها الحواس... و ترتفع فوق تفاهات الحياة اليومية لتكشف عن أسرار الوجود، و تعبر عما يستحيل التعبير عنه»[14]

4- نبذة عن حياة علي حجازي[15]:

ولد علي حجازي عام 1951 ميلادية، في بلدة قبريخا[16]، التابعة لقضاء مرجعيون، محافظة الجنوب. والده السيد محمود، والدته الحاجة طيبة منصور. تلقّى علومه الإبتدائيّة في مدرسة البلدة، ثمّ تابع دراسته التكميلية (المتوسّطة) في مدرستيّ خربة سلم وشقراء. إنتقل إثر ذلك إلى بيروت حيث أكمل دراسة المرحلة الثانويّة فيها، وانتسب إلى سلك الوظيفة. و على الرّغم من صعوبات الوظيفة التي فرضت عليه الانتقال إلى مناطق كثيرة من لبنان، ظلّ مثابراً على تحصيله العلميّ، فانتسب إلى الجامعة اللبنانيّة، وتخرّج فيها حائزاً شهادة «الليسانس» الإجازة التعليميّة في اللّغة العربيّة وآدابها.كما انتسب في الوقت نفسه إلى جامعة بيروت العربيّة، لدراسة التجارة (إدارة الأعمال والمحاسبة). فأنهى فيها ثلاث سنوات، ساعدته على تسلّم إدارة قسم المحاسبة في مجلس النواب. وبعد ذلك، تابع تحصيله العلميّ، فتسجّل في جامعة القدّيس يوسف، وأعدّ فيها رسالة عنوانها: الشاعر الشيخ علي مهدي شمس الدّين العاملي، في حياته وأدبه، دراسة وتحقيق. التي نال عليها شهادة الماجستير، ثمّ أعدّ في الجامعة نفسها أطروحة عنوانها: قبريخا، دراسة فلكلورية أدبيّة. فنال عليها شهادة الدكتوراهفي اللّغة العربيّة وآدابها، ثمّ انتقل مباشرة إلى الجامعة اللبنانيّة، وأعدّ فيها أطروحة عنوانها: تطوّر القصّة القصيرة في لبنان 195-1975م. فنال عليها شهادة الدكتوراه اللبنانيّة – الفئة الأولى (دولة) تناول فيها مسار القصّة القصيرة منذ القرن التاسع عشر حتّى الثلث الثالث من القرن العشرين. وهي أعلى شهادة تمنحها الجامعة اللبنانيّة.

في العام 1988 إنضمّ الى هيئة التدريس في الجامعة اللبنانية، ولا يزال حتّى يومنا هذا. وهو اليوم مدير كليّة الاداب والعلوم الإنسانيّة – الفرع الخامس- صيدا.وبعد إعداده مجموعة من الأبحاث التي عرضت على لجان متخصّصة، تمّ تقويمها أبحاثاً أصيلة، فنال عليها رتبة «أستاذ».

4-1- المؤثّرات التي وجّهت الكاتب إلى التزام الأدب المقاوم[17] «من بداية القرن العشرين الدامية، إلى نهايته المفجعة، إلى السنوات التي مثّلت بدايات القرن الواحد والعشرين، خيط من دمّ الرجال والنساء والأطفال يخط على صفحات التاريخ قصص وحكايات الذين جرفهم الموت العبثي، بأشكاله المتعدّدة، وبرؤوسه المتشعّبة، فتارّة يموت هؤلاء تحت عنوان الحربين العالميّتين الأولى والثانية، وتارّة تحت عنوان الصّراع العربي الإسرائيلي، وطوراً تحت عنوان الإنتداب الفرنسي والإنكليزي، وآخر تحت عنوان الحرب الأهليّة الداخليّة.العناوين متنوّعة والنتيجة واحدة، أطفال يفقدون أهلهم فيتحوّلون إلى ضحايا حرب. أطفال يفقدهم أهلهم فيضحون وقود حرب. وبين جدليّة الموت والحياة، يولد أطفال ليموتوا في الحرب.هذه الحروب، شكّلت ألوان الصورة القاتمة الّتي رسمها القصّاصون اللبنانيّون كلّ بحسب رؤيته. يقول ماري لويز بيك: إنّ العنصريّة لا تهبط من السّماء، ولكنّها غالباً ما تكتسب، منذ نعومة الأظفار. لذا يجب بذل المساعي في وقت مبكر بقدر الإمكان لمحاربة هذا النوع من الحماقة»[18].

« أنّنا نسأل من وحي نبذ العنصريّة: لماذا الحرب؟ لم لا يتعلّم الصهاينة من الحرب الّتي يدّعون أنّها إلتهمت الجثث؟ فمنذ قرن من الزمن وهم يخطّطون وينفّذون، ويقتلون ويدمّرون، ويذبحون الأطفال، ويرتكبون المجازر، واحدة تلو أخرى، وبدمّ بارد. من هنا، فإنّنا نحاول رصد الحروب الداخليّة والخارجيّة، الّتي أكلت وجه لبنان الحضاري، لبنان العيش المشترك، ولأجل ضرب هذه الصورة وقعت حرب لم تنته بعد من قبل إسرائيل على لبنان، عانى منها معاناة قاسية مريرة لا توصف ولا يزال. ويكفي أن نذكر المجازر الّتي إبتدأت من بلدة حولا 1984، و لم تنته مع قانا والمنصوري وصبرا وشاتيلا والنبطيّة. هذه الحروب الخارجيّة الخارجة عن أيّ عرف من أعراف الإنسانيّة.الحروب الخارجيّة أعني بها الحرب العالميّة الاولى، ثمّ الثانية، اللتين تأثّر بهما لبنان تأثّراً مباشراً أوقع المزيد من الضحايا، وخلّف الكثير من الدمار، وترك لنا الخراب. أمّا الحرب الداخليّة فهي الأقسى والأمرّ. إنّها الحرب الأهليّة اللبنانيّة، المجنونة المرعبة، الّتي لم تبق و لم تذر. إلتهمت الأخضر واليابس، ولم توفّر طهارة الأطفال. لماذا، لأنّ الحرب بدون

قلب، بدون رحمة. يوسف حبشي الأشقر يقول: الّذي خطّط لهذه الحرب ذكي. الّذي نفّذ هذه الحرب غبي، والّذي استفاد من هذه الحرب عكروت»[19]. «ضمن هذه الأجواء المشحونة بالقتل والدمار، وهذه المناخات العابقة بروائح الحرائق والموت نشأت (الكلام للكاتب) فكنت يوميّاً منذ عام 1968م أنزل مع أهلي مسرعاًإلى جور التبغ، للإحتماء من القصف، حيث لم يكن هناك ملاجئ. وإلى المغاور. أمّا الجور المذكورة فكانت معدّة لوضع صناديق التبغ، حيث تصبح الأوراق ليّنة قابلة لتصفيطها ووضعها في قوالب يسمّى الواحد منها «دنك» تلفّ بعده بالخيش، وتنتظر إدارة الريجي لإستلامها. لم يكن لأهل البلدة ذنب حتّى يعاقبوا بالقصف اليومي سوى إحتضانهم للفدائييّن الفلسطينييّن. وأذكر أنّ الإحتلال أنزل قوّاته في قبريخا، في 16 أيلول 1972، حيث قذف الغازات السامة على الأطفال والشبّان والنساء مع الرجال الآمنين المختبئين في جور التبغ، فاستشهد شاب واصيب أهله مع آخرين، فنجوا باعجوبة. و كرّر المحاولة في العام1978م وكذلك في العام 2006 م أزال الحارة القديمة عن خارطة الوطن. غير أنّنا أعدنا بناءها من جديد.

وخلال كلّ هذه الاعتداءات التي حصلت كانت الدولة عاجزة عن الردّ، بحجّة أنّ « العين لا تقاوم المخرز» كما يقول المثل عندنا. ولما برزت المقاومة وتصدّت للعدو ولقوّاته، وتسلّحت، وحرّرت الأرض، وفرضت معادلة تفاهم نيسان القائم على حماية المدنيين، ومنع الاعتداء، قام فريق من شعبنا رهن نفوس أبنائه لمشاريع الغرب ولمخطّطاته الاستعماريّة الدّاعمة لاسرائيل. فقام يطالب بنزع سلاح هذه المقاومة الشريفة.

ومن ناحية ثانية أشير إلى الاهمالات العديدة التي عانى منها شعبنا، الذي افتقد لأدنى مقوّمات الصمود، فلا وجود المستشفيات، ولسيارات اسعاف تنقل المصابين إلى المستشفيات، وكذلك لا وجود للمستوصفات، فصار الجريح، أيّ جريح مشروع شهيد. وأذكر أنّ شقيقي أحمد مات طفلاً نظراً لاصابته بالحصبة، و لم تجد أمّي طبيباً معالجاً في الوقت المناسب، ثمّ ماتت أختي صبحيّة في المرض نفسه. فكتبت قصة «المنديل الممزّق» المنشورة في مجموعته القصصيّة القبضة والأرض لتبقى شاهداً على اهمالنا في جنوب هذا الوطن. وهذه الاهمالات دفعت أسراً بكاملها إلى الانتقال إلى العاصمة، مهجّرة، ومن هناك، سافر الأبناء إلى دول مهاجرين، فسافر القسم الأعظم إلى«البارغوي» في أميركا الجنوبيّة (قرابة مايتان وخمسون عائلة) و إلى كندا واستراليا وفرنسا و إلى الدول الأفريقيّة. وراحوا يضربون في أصقاع الأرض بحثاً عن أمان وعيش شريف. وأذكر هنا ، أنّه في وقت مضى لم يبق من شبّان بلدتنا سوى عشرين شابّاً، على أبعد تقدير. أمّا الآن، فعاد قسم منهم، وعمّروا بيوتاً في البلدة، فصارت بلدة حديثة بعد التدمير اللاحق بها في حرب تموز 2006، بيوت ملبّسة بالحجر، معتمرة القرميد، مزوّدة بأحدث الآلات والتقنيّات الحديثة.

كلّ هذه المشاهد المأسوية دفعت بي إلى التزام أدب المقاومة الّذي أخذ عليّ كلّ وقتي، ثمّ أخذ عليّ لأنني لا أكتب سوىقصص الأهل الصامدين وقصص صراعهم مع العدو، وابراز بطولاتهم في هذا الصراع. أمّا انا فكنت لا أعير العاتبين أيّ اهتمام، وكنت أترك لنصوصي الاجابة بدلاً منّي. لأنّه لا يمكن لانسان أوتي القدرة على صوغ المآسي والبطولات قصصاً أن يقف صامتاً، أو أن يلتفت إلى نواح أخرى اجتماعية. هذه المشاهد أخذت عليّ كلّ مشاعري وأحاسيسي فكنت صادقاً في انتمائي لهذه الأرض الغالية التي لم تبخل علينا يوماً. لذا كنّا أوفياء لها. وبعد، أنا أسأل: العاقل رأى وشاهدوسمع أن لا يلتزم المقاومة وأدبها المضيء».

5- ظاهرة الرمز في قصص علي حجازي القصيرة

يعد الرموز أداة تعبيرية هامة، تقوم على تصوير الحقايق في شكل الرمز و الايحاء للوصول إلى المعاني و المشاعر و الهواجس التي تعجز اللغة التقريرية المباشرة عن إدراكها و التعبير عنها ولا يستثنى منها على حجازي فعالجت قصصه الرمزية موضوعات تتعلق بطبيعة الاحتلال، و كشف عن مراميه و أهدافه و أساليب الخبيثة في السيطرة على الأرض و التخلص من أصحابها. من هذا المنطلق يتجلى الرموز في قصصه قسمين: الرموز السلبية و الرموز الايجابية.

5-1- الرموز السلبية:

5-1-1-الذئب: استعان الكاتب من الرموز الحيوانية، ليرمز إلى شيء معين، أو رغبة في التعبير عن هــدف معــين حينما يرسم الجانب الداخلي للشخصية الحيوانية، إنما يرسمها من خلاله تفكيره الخاص، و من قدرته علــى أن يضــع العدو الصهيوني موضع هذه الشخصية الحيوانية ثم تصوارته في مثل هذه الحالة على سبيل المثال:

في قصة "القرار"يصور القاصبلدة يسودها هدوء تام، و الناس يعيش بأمن و سلام فجأة ينقلب الحال و تسلط ذئب كبير على البلدة، و يسلب الراحة و الأمان من أهل القرية و الساحة. و بطل القصة هو شخصية فتيَّة أهميتها أنها تسمع جيداً، ثم تتخذ قراراً. و قراره الصائب هنا، أنه استلّ خنجراً، و هذا يعني أن الصراع سيكون مواجهة مع الذئب الغادر. و نتيجة لقوة قلبه و شجاعته تمكن من غرز الخنجر في عنق الذئب.

استخدم الكاتب الرمز و الإيحاء لبيان غرضه لهذا استعمل **«الذئب »** و لكنه ما أراد مستواها الحرفي أو الدلالي المباشر و هي الذئب المخدعة بل قصد منها معناها الرمزي و هو العدو الصهيوني الذي تجاوز أرض لبنانية و يضغط اللبنانيين بكل الوسائل و يشتمل إضطهاده رجل و أمرأة و طفل و شيخ.فالذئب هو: «كلب البر و الجمــع أذؤب، فــي القليل، و ذئاب و ذؤبان ،و الانثى ذئبة، و ذؤب الرجل يذؤب ذآبة، و ذئب و تذأب:خبث، و صــار كالــذئب خبثــا و دهاء»[20] فمعناه اللغوي يتجسد في أنه حيوان مفترس متميز بالخبث و الدهاء و لكنما حينما نلج لرمزية الذئب نجــده « يدل على الظلم و الطغيان و الوحشة و الجوع و الشجاعة الطائشة و الجسارة و في عدم الشبع و يقال في المثل أظلــم من ذئب و أغدر من الذئب و من استرعى الذئب فقد ظلم و رماه الله بداء الذئب و يضرب للهلاک و الموت و الجــائع الذي لا يشبع و يقال أيضا: إن كنت ذئبا أكلت معه و إن لم تكن ذئبا أكلتک الذئاب»[21].

و لقد جاءت قصته في الذئب يحمل هذه الرموز، فإن الذئب هنا معادل موضوعي لأولئک الصــهاينة الظلمــة. فيرمز إلى الجسارة و هي الجرأة و الإقدام على الشئ و تدل على الوقاحة و التطاول و الجرأة المذمومة و التطاول على خصائص الناس. بما أن الكاتب قد كتب هذه القصص للشبان و الفتيان قد يرمز العدو الصهاينة بالذئب ليظهــر بشــاعة هذا العدو الغاصب لأبناء وطنه.

5-1-2- الضبع: و كذلک من الرموز المستعملة في قصص علي حجازي للعدو الصهيوني هــو **«الضــبع»**و عــن صفات الضبع قال: «و هي مولعة ينبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم؛ و متى رأت إنسانا نائما حفــرت تحــت رأسه و أخذت بحلقة فتقتله و تشرب دمه. و هي فاسقة, لا يمر بها حيوان من نوعها إلا علاها و تضرب العرب بهــا المثل في المثل، فأنها إذا وقعت في الغنم عاثت، ولم تكتف بما يكتفي به الذئب. و من إفسادها و إسرافها فيه استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا : أكلتنا الضبع و كذلک قيل أفسد من الضبع»[22] (المصدر نفسه: 10):

«أما أبو سعد فيقول: فالضبع محتال، و أول ما يرى الإنسان يبول و يرش رذاذه عليه، ثم يأخذه إلى المغارة، و هناک يأكله. هذا «أبو الفطايس»، لا يعوّف شيئاً أبداً»[23] (حجازي، 2003م: 61).

و كذلک في مكان آخر من قصصه قد يرمز إلى بالدبابة الصهيونية "**بالضبع**"فهذا الرمز يــدل علــى العمليــة البطيئة التي يقوم بها الكيان الصهيوني للقضاء على حياة اللبنانين و لكن اللبنانيون يحاولون في سبيل إعادة حياتهم مــن جديد:

«هذا المنزل«أبي الهاني»، يسقطه الضبع الشرير للمرة الثانية؛ و ذاک منزل أبي حسن بحجارته المتداعيــة، و أخشابه المتكسرة، و تلک عمارة بلال، تشبه كومة من الأنقاض»[24].

بما أن الكاتب قد كتب هذه القصص للأطفال، و الطفل في مراحله الأولى يحتــاج إلــى الفــاظ تحمــل دلالات محسوسة يراها أو يسمعها أو يلمسها؛ لأنه في تلک المراحل الأولى من حياته، يعتمد على البصر أكثر مــن العقــل أو

التفكير و يصعب عليه اكتشافات الدلالات التجريدية أو المعنوية مثل (الظلم، و المقاومة، الانتصار) لهذا جعل الكاتب الحيوانات الأليفة رمزا للمواطن المحب للوطن، أما المفترسة رمزا للظلم و الاستبداد و التجبر.

5-1-3- الأفعى و سمها: في مكان آخر من قصصه يصور الكاتب الطفلة اللبنانية **«سناء»**، و هي تصرّ على التحدي و ترفض مرور العدو على جسدها و بيتها و حقلهاو تقبل أن يسبح ضد التيار الخضوع و الهوان و تتصدى بالحجر المقدس و تقاوم **الأفعى**.

لقد يستخدم الكاتب **الأفعى** رمزا **للإسرائليين** الذين غصبوا أرض فلسطين و لخطوها بسمومهم و قسوتهم و تدميرهم وكما سم الأفعي يضر بالذين تنهشهم كذلك الإسرائليون يضرون بالفلسطينين و اللبنانيين بمكرهم و حيلهم و **سم الأفعى**كان من طبعها كما ظلم الإسرائلين و اعتداءهم كان من طبعهم.

«الأفعى تخرج من جحرها، تزحف في البراري و الحقول و تسرع في طريقتها إلى شوارع القرية و أحيائها، و هي تنفث سمومّها، إلى اليمين و اليسار، و في كلّ الوجهات، و الناس من أمامها، يختفون، يهربون، و يقفلون أبوابهم، و يختفون أصواتهم، و قلوبهم ترتعش»[25]

فالكاتب باستحضار هذا المشهد يحرض أبناء شعبه و مباركتهم في النضال و المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي من خلال حرصه على زرع الروح الوطنية في نفوسهم، مع أن الهم الوطني سيطر على الصغار مثلما كان يسيطر على الكبار، و استطاع هذا الجانب أن يأخذ مكانه في نفسية الأطفال اللبناني.

5-1-4-المرأة الشريرة: الكاتب قد جعل للمرأة شخصية ذات أبعاد إنسانية، ولم تكن المشارك الأصم في الحياة الأسرية؛ فقد ساهمت في جميع مجالات الحياة من خلال مساعدة زوجها لزيادة دخل الأسرة أو عملت على دخول الحياة السياسية لتشارك بالمظاهرات و حماية الفدائيين اللبنانيينبجمع التبرعات و توزيعها على المجاهدين و الشهداء أو في نشر بذور الكفاح و الصمود في نفوس أعضاء أسرتها، و لكن في مكان آخر من قصصه لقد انزاح الكاتب فقد جعل من المرأة رمزا للعدو الصهيوني الغاصب، الذي قد اغتصب أرض لبنان.أبو فريد هو رمز مقاوم، و الأرض عنده أغلى من النفس و عندما كان يرجع من بيت ابنته و يواجه أمرأة شريرة ذاكرته تسعفه في لحظة الخطر إلى ما ينقذه من الموت و حينئذ لمعت «صورة والده الذي طالما حدثه عن الأرض، الأرض المحروثة جيداً التي لا تحتضن إلا أبناءها. و أخذ يتذكّر كل كلمة قالها لها والده يومذاك: الأرض أغلى من النفس يا بني، الأرض تحميك من الشرور، الأرض المحروثة المسوّرة تمتنع على الشريرات»[26]. حينئذ قفز إلى الأرض المحروثة و نجى من يد امرأة شريرة.

يقصد الكاتب في هذه القصة، أنَّه علينا أن نعتني بأرضنا، نحرثها، نسوّرها، و عندئذٍ تخاف أيّ شريرة أن تسلكها أو تحتلها. و استعمل الكاتب كلمة «**الأرض المحروثة**» و قد يرمز إلى صمود و بقاء اللبنانيين فوق ترابهم و رفض مغادرتهم رغم المعاناة و المآسي، و يؤكّد الكاتب بهذه الكلمة على أن طريق الخلاص للإنسان اللبناني من يد العدو الغاصب تكمن في بقاءه و صموده فوق ترابه. و أيضا يؤكد على بضرورة الصمود و البقاء لإزالة الظلم الجاثم على أرض لبنان.

5-1-5-التنين: فقد يستعمل الشاعر أو الكاتب الأسطورة«ليعبئ فيها طاقات رمزية لا تحصى و ذلك عندما يعالج موضوعات إنسانية لها علاقة مباشرة بالفلسفة أو الأخلاق كأسطورة "السندباد" و "الغول" و "العنقاء" و "التنين" أو الأسطورة الإغريقية كـ "عشتروت" و "أورفيوس" و "تموز" هكذا. و في بعض الأحيان يعتمد الشاعرأو الكاتب على المعطيات الدينية المؤثرة و ما ورد في قصص الأنبياء عليهم كـ" سدوم" و "الكهف" و "الخضر" و "بلقيس" و "الإسراء" و "البراق" على أساس أن دلالتها مغروسة في الفكر العربي الذي يستطيع استحضارها بسرعة»[27] ، التنين هو الحيوان الخرافي الذي كان له نصيبه واسع في الأدبو في الثقافة المسيحية «هو رمز شيطاني ملعون و الحقيقة أن الثقافة المسيحة هي الوريث الشرعي للثقافة اليهودية و بالتالي الثقافة التوراتية و لعل أحد أكثر الشعوب التي تعرضت

للاضطهاد عبر تاريخه؛ و هو الشعب اليهودي و ربما أول اضطهاد عاناه هذا الشعب كان على يد فرعون مصر، لذلك دعي فرعون تتينا إنه ليس مرعبا و شريرا فحسب بل خرافيا»[28]

تقول الأسطورة«إنكل ثعبان لا يموت أثر حادث عرضي، فإنه يحيا ألف عام ثم يتحول إلى تتين فهو يمثل حيوية المستتقعاتويأتي ضاربا على بطنه و هو يجأر "هاو.هاهاهاها ويحاول أن يجمع و يحفظ كل شئ من أجل ذاته»[29].

لا يستثنى من ذلك كاتبنا علي حجازي، يحاكي الكاتب للأطفال البيئة المزدحمة بإرهاصات الوطن و الاحتلال و الثورة التي يلامسها الصغار و الكبار على حد سواء على سبيل الرمز و الإيحاء و على مستواهم الإدراكي، و جعل من التنين رمزا للعدو الصهيوني الذي يسلب الراحة و الأمان من أهل القرية و الساحة، و في نهاية القصة استطاع «الفارس » الطفل البناني أن يقتل التنين:

«وقف الفارس، يحدّد مكان الصّوت، تذكّر فجأة، قصة ذلك التّنّين الكبير، الذي يكمن قرب النّهر ليهاجم الفلّاحين و الرّعاة، و يتعرّض بالأذى للمواشي ،. ظنّ التّنّين، أنّه بتلك الحركات يستطيع، أن يبعث الرّعب في قلب الفارس و لكن غضب الفارس و قال له: «أيّها التّنّين الشّرّير ... لقد علّمني والدي حبّ الأرض، فهي أمانة في عنقي، سأحميها.. إنها تطعمني و، أبيع ما يزيد عنّي و أشتري به كتباً و دفاتر الأطفالي، إنّهم يتعلّمون، و العلم كنزٌ توفّره لهم الأرض»[30].

6- 2- **الرموز الايجابية:** كما قيل أصبح استعمال الحيوان استعمالا رمزيا و من مثل ذلك، استخدامه للكثير من ألفاظ الحيوان و منها: الأفعى و الذئب و هي ألفاظ موحية بالعدوان و الخبث و كذلك استعان الكاتب من الطبيعة و الأمور الايجابية للوطن و المحب الوطن منها:

6-2-1-شجرة طرزان (الفيكوس)[31]: بما أن الكاتب قد كتب هذه القصص للأطفال و الشبان فانه يحاول دائما أن يكون المربي الفاضل و الناصح الأمين؛ لأن مسؤولية الجيل تقع على عاتقه، و أن هناك كثيرا من القضايا التي لابد من تقديمها للأطفال بأسلوب لغوي يرقى إلى مستواهم الإدراكي، لهذابدأ الكاتب باظهار عقيدتهبطريقة الرمز و الإشارة،و على لسان «**الجدّة**» التي تولى سرد الحكايةو فهي تزرع معاني المقاومة، فهو حب الوطن في نفوس الأطفال؛ بالمقارنة بين الأرض و شجرة الفيكسفحب الوطن هو الذي يلامس نفوسهم عندما تصف «**الجدة**» طبيعة لبنان و توازن بين الأرض و الشجرة، حيث تتجسد ملامح الوطن في تلك المعالم و الأوصاف و بهذا الرموز يستلب العواطف و يستقطب الإعجاب، لأن الطفل في مراحله الأولى يحتاج إلى الفاظ تحمل دلالات محسوسة يراها أو يسمعها أو يلمسها؛ لأنه في تلك المراحل الأولى من حياته، يعتمد على البصر أكثر من العقل أو التفكير و يصعب عليه اكتشافات الدلالات التجريدية أو المعنوية مثل (التضحية، و الاستشهاد، الأخلاق و الايمان) و لكنه يمكن أن يدرك كلمات مثل ((شجرة وغيرو)بالتالي فإن مثل هذه الأجواء الجملية المفعمة بالجمال و الاطمئنان التي يتداعي الكاتب للأطفال و الناشئة، يجري في عروقهم حب الوطن و يبعث إثارة حماس الأطفال و الاعتزاز بالوطن و تشجعهم إلى رسم مستقبله بالالتزام بالقيم الوطنية محذرا إياهم من الفرقة و الخصام داعيا إياهم للوحدة و التلاحم و عدم الخضوع و الخنوع:

قالت الجدة:

- «أنظر يا أيمن، أنا لا تهمني التسمية التي يطلقها الناس على هذه الشجرة... أما أنا فأسميها الوطن، لأن جذورها تتدلي إلى الأسفل، بدلاً من إكمال نموّها إلى العلاء. هي تعود بتواضع لتقبل الجذع الذي أعطاها الحياة و النّماء، ثم تنغرز في الأرض، نعم، تدخل فيها و تلتحم بجذور الأم، و يحصل العناق الحميم. و يحصل الالتحام الأسري الرّاقي..

- حدّقْ تَرَ الأغصان محيطة بالأم من كل جانب، كأنها حرّاسٌ يتحلقون حول قائدهم.... و تحميها (الأغصان) من الضربات، و تدافع عنها، فإذا ما فكّر حطّابٌ ما، بأن يقصَّ جذع الشجرة، فإنه يجد صعوبة كبيرة، من أجل تحقيق غايته»[32].

6-2-2- شجرة الزيتون: عرف الإنسان شجرة الزيتون منذ أقدم العصور، و استفاء ىظلها، و استوقد أغصانها و أجزاءها و خصتها الكتب السماوية بالذكر، و تبارك الأقدمون بزيتها، و جعلوها في طقوسهم الدينية. و منذ أقدم الأزمنة و شعار غصن الزيتون شعار المحبة و السلام، و تعد شجرة الزيتون من مقومات وجود الإنسان الفلسطيني على أرضه، فإذن إن لشجرة الزيتون مكانة متميزة في حياة الفلسطيني و اللبناني، إذ لا يكاد بيت فلسطيني يخلو من وجودها. استعان الشعراء بشجرة الزيتون؛ عند التعبير عن المقاومة و الصمود، كان هذا لما تتمتع به الزيتونة من قدرة على التكيف مع المتغيرات و العيش طويلا في ظروف قاسية.هكذا فان هذه الشجرة تدل على الرسوخ و الثبات و القدرة على التحمل و التلاوم و استمرارية الحياة.

و شجرة الزيتون في قصص علي حجازي يدل علىيدل على الرسوخ في الأرض و «فالمشهد الذي تجتمع فيه هذه العناصر تمثل أرض الجنوب أو حيزا أساسيا منه، إذ أنها أعطت صورة واضحة عن البلدة، فحضور شجرة الزيتون المعمرة في ظل وجود الجنود يدل على الانتماء الأصيل بالتالي على عراقة التراث الذي يختزنه المجتمع بفعل ما تعنيه الثقافة الزراعية التي انتجتها»[33].

«حمل عازف الكمان آلته، و جلس تحت شجرة زيتون معمرة، متشبثة بتراب و صخور تلة مشرفة على بلدته»[34].

و كذلك في مكان آخر من مجموعاته القصصية، يدل على الانتماء الأصيل و يدل على الأرض و الوطن عندما تعبر عنها الجدة قائلة:

«أنت أصيلة يا مباركة...لا تحزني لا مباركة، لاتحزني..»[35].

6-2-3-الفجر[36] تتجلى لنا رموز طبيعية أخرى استعان بها الكاتب و بدلالتها العميقة لنقل معانيه و هي **"الفجر"**، أما رمز **"الفجر"** فدلالته الأصلية هي ضوء الصباح و بعد الليل فجر و استعار الكاتب دلالة هذا الرمز ليرمز به إلى بداية انزياح الهموم و الأحزان من داخل نفس الشباب، الفلسطينيون في هذه القصة هم الذين كانوا يعيشون بعد نكبة 1948م و شردّوا عن منازلهم و سكنوا في المخيمات و خيّم عليهم روح اليأس و الحزن. في الواقع هي مرحلة خيبت آمال الشعب الفلسطيني المشردين من العودة إلى أراضيهم؛ بطل القصة هو ذاكرة الشعب، عندما يحكي عن الجرائم و المجازر التي اقترف الصهاينة بحقهم في دير ياسين، و كفر قاسم و حولا و شاتيلا و المجزرة و تل الزعتر و عين الحلوة، ينتظر نوراً لكي يشرق في أرجاء الوطن الفلسطيني و يبشّره بمجيء فجر الانتصار. في الواقع حينما يرى أن روح الكفاح و المقاومة و النضال ضعفت في نفوس أبناء شعبه، يرتفع صوت الإحتجاج و المطالبة بالثأر عن طريق النضال و الكفاح. و هو يأمل بالنصر و لكنه من منطلق اليأس. اليأس من الأوضاع الراهنة. لهذا عندما يرى أوضاعهم الحالية يصور سلسلة من الجرائم و المجازر لكي يستنهض همّهم:

«هناك في تلّ الزعتر. بقينا نعدّ النجوم، و نتجرّع السّموم، لكي يبزغ الفجر. لكنه. لكنه لم يبزغ. و أضاف. و انتقلنا إلى صبرا، إلى شاتيلا، و انتظرنا الفجر طويلاً. فلم يبزغ يا أبنائي. و الله لا أعلم، لماذا يتأخر طلوع الفجر عندنا. و اليوم. اليوم في هذا المخيّم، في «عين الحلوة» كما ترون. الصهاينة المغتصبون. يسرحون و يمرحون و ليس من رادع لهم. هل من شعاع أو بصيص شعاع يلوح بحرقهم؟»[37].

6-2-4-الطفل (المولود الجديد) : علي حجازي هو القاص في أدب المقاومة للفتيان و الشبان و الأطفال،يحاول دائما أن يكون المربى الناصح لأبناء بلده في قضية المقاومة بأشكال المختلفة لثبيت روح التحدي و المقاومة في أنفسهم، لانجاز هذه المهمة يستفيد من الرموز المتخلفة.

في قصة «القبضة و الأرض»، تتناول أحداث القصة بعض المقاومين اللبنانيين، الذين اتخذوا قراراً بتفجير دبابة «الميركافا» للصهاينة، و في اثناء عمليات التفجير، نزع يد قائدهم (موسى) الذي كام مأموراً بتفجيرها من المرفق،

مهشمة، و معا أنجبت أمرأته و ولدت طفله الذكور، و فوق ذلك كله لم يختار له غير اسم جـده، الـذي كـان مـن المقاومين و استشهد في سبيل تحرير وطنه، في الواقع، إنه قد رضع حب الوطن و مكافحة الاحتلال الغاشم من ثـدى أمه كما رضع لبنها، «فالمولود الجديد» و هو رمز لوجود و بقاء الجيل اللبنانيين، الجيل المستقبل الذي يـتم اعـداده و رعايته ليناضل من أجل استرداد حقوق الشعب المسلوبة و «القبضة» هي رمز المقاومة و الصمود:

«قالتها أم موسى التي كانت تحمل مولوداً جديداً، و دموعها تنهمر عزيزة على خدّيها. أنـت هنـا موسـى. و قبضتك في الأرض يا ولدي؟

تدخل جميل مازحاً:غدا، عندما يكبر، نضمه إلى صفوفنا، فنحن بحاجة إلى قبضات قوية.

ارتجفت أم موسى، و احتضنت الصبّي. و عادت أصوات الجنود و العملاء لتضج في أذنيها «بلاقبضـة. بـلا قبضة

- لا. لا تقولوا ذلك. ثم انتصبت و حملت قبضة الصغير و قالت و الدموع تتلألأ في مقلتيها:هذه قبضتك يا موسـى. لا تحزن يا بني. فهذه قبضتك يا حبيبي»[38].

لهذا فقد نجح الكاتب في توصيل رسالته المفروضة إلى كل الشعب اللبناني خاصا للشبان و الفتيان و يغرس في روحهم التحدي و الصمود و المقاومة أمام العنف و البطش الصهيوني الغاصب.

6-2-5-يقظان : جدير بالذكر أن النضال و المقاومة لم يقتصر على الرجل،بل اشتركت كل فئات الشعب في مقارعـة المحتل، فمن فئات المجتمع نتوقف عند نضال الأطفال الذين نراهممرفهين منعمين، يلهوون في كل المجتمعات الحـرة، أما الأطفال في بعض البلاد العربية، فقد حرمه العدو الغاصب من كل أحلامه و سلط عليه الرصاص أحيانا، أو الغـاز المسيل للدموع، و كان يستيقظون ليلاً و طائرات المحتل تغير على منشأتهم و بيوت أهلهم؛ هذا ما أعده الكيان الغاصب لأطفال لجنوب لبنان و فلسطين. لقد أصبح الكثير من أطفال في مقاومتهم للمحتل الغاصب، فلم يرحم المحتل طفولتهم و براءتهم، بل صبّ جام نيرانه الحاقدة تحرق لحمهم و عظمهم، لكن هذا الحقد لم يزده إلا إصـراراً علـى المقاومـة و الصمود، و لم ينل من عزيمتهم. و قد رسم علي حجازي في قصة «**طائر النار**» أسطورة لتعبر عن نضـال الأطفـال اللبناني.

يصور الكاتب الطفل اللبناني على طريقة الرمز و الإشارةو هو «**يقظان**»، الذي يرمز إلى **الطفـل الشـجاع و القوي الذي يحمي وطنه**،و «**طائر الدوري» الذي يسعي إلى رشاد بطل القصة إلى الضبع**، في الواقع حمل المقاومة و توارثها عن آبائه و أجداده، و بقى مصراً على مواجهة الطغيان و قهر الظلم و لكن من خلال حرصه على زرع الروح الوطنية في نفوس أبناء شعبهو عن ذلك يعبر الكاتب قائلا:

«عزّ عليه كثيراً أن يتوق إلى رؤية سالم و لا يراه. بلع ريقه، و تذكّر وصيّة جدّه: «الدّوريّ لا يحتمل الضّـيم، الدّوريّ لا يحسن البكاء يا أعزّائي» «الدّوريّ لا يتحمل الضّيم»، إذاً؛ سأثار لسالم، للصّغار، لشجر الزّيتـون، للحريـة، للكرامة... هذا ما قرّره يقظان، ذلك الصّباح .. و راحت الأفكار تتزاحم في رأسه ليبحث عن خطـة ليسـيطر علـى جماعة الضبع لهذا اجتمع جماعة من العصافير لاستشارة. ثم أخيراً قرّر أن يمرّغ رأسه بصدر سالم، و بفوهّة بندقيّتـه العزيزة، ثمّ يبدأ بتنفيذ الخطّة التي مفادها: «أن أطير مسرعاً، و أحطّ على نارٍ تشتعل دائماً في بيوت الساحة، و عنـدما أصير كتلةً من لهب مستعر، طائراً من نار، أطير و أهبط على الضّبع، ألتحم فيه، أحرقه، و أحترق معه، و نتحول معاً إلى رماد، و أنا متيقّن من أن رمادي سينبعث منه ألف طائر «فينيق»، أنا متأكّدٌ من حيّاً، «فالشهداء أحياء يرزقون»[39].

يحاول الكاتب أن يدعو أبناء شعبه إلى الصمود و التمسك بالأرض و رفض المغادرة و التعاون معهـم رغـم المعاناة و المرارات التي يتحملون في سبيل تحررها. ذلك إشارة إلى أن الوطن لا يمنحنا و لا يعطينا إلا إذا أعطيناه، و قدّمناله و صحيناه في سبيله، بالاضافة إلى أن المستقبل الشعب اللبناني و ازدهاره لا يكون إلا في ظل الوطن.

6-2-6- بلال : للتراث أهمية كبيرة في حياة المجتمعات و خاصا في المجتمع العربية، من حيث تمسك أفراده بكل ما تركه له آبائهم و أجدادهم من الموروث المادي و المعنوي، «و الذي تتزايد قيمته بإضطراد و إن تقادمت به السنون، و تحافظ عليه و تصونه و تعده شيئا مقدسا و نفيسا، تورثه لأبنائها جيلا من بعد جيل,هذا بالاضافة إلى أن استخدام الرموز التراثية يضفي على العمل الشعري عراقة و أصالة، و يمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر»[40].

بالنسبة الى علي حجازي، يهدف الكاتب من وراء عودته للتاريخ إلى إثبات الحق التاريخي للشعب اللبناني في هذه الأرض، حيث نجد ذلك الالتحام الرائع بالأرض و المأساة؛ و القدرة الرائعة على المزج بين الوطن و أشياعها نعشقها و نحبها و نتعلق بها، و نجد الارتباط القوي بين الوطن و أبنائه و التشبث بترابه من هذا النماذج قصة **"بلال"**، في قصة بلال شجاع يحاكي الكاتب للأطفال البيئة المزدحمة بإرهاصات الوطن و الاحتلال و الثورة التي يلامسها الصغار و الكبار على حد سواء على سبيل الرمز و الإيحاء و على مستواهم الإدراكي، و جعل من الذئب رمزا للعدو الصهيوني الذي يسلب الراحة و الأمان من أهل القرية و الساحة، و في نهاية القصة استطاع «بلال» الطفل البناني أن يقتل الذئب:

«كان هذا الذئب شرسا جدا، طويل المخالب، حاد الأنياب، يكسوه شعر طويل....النسوة لا يملكن إلا الدعاء على الذئب، إثر كلّ مرة يغتال فيها عنزة أو شاة، أو بقرة...بينما كان بعض الرجال يهربون، فيختفون في الملاجيء لدي معرفتهم بقدومه.....استلّ الشجاع «بلال» خنجره، فهجم الذئب و الكلاب عليه، يريدون تمزيقه... إلا أنّه أمسك بالخنجر جيدا، و غرزه في عنق الذئب ثم في إحدى قوائمه فسال الدم على الأرض»[41].

إذا كان لهذه الأوضاع المأساوية تأثيرها الشديد على الشعب اللبناني جسمياً، و عقلياً و نفسياً و اجتماعياً، فمما لاشک فيه أن الأطفال هم أشد الفئات العمرية تأثيرا بالأوضاع الناجمة عن هذه الظروف الصعبة، بسبب قلة خبرتهم المعرفية و الحياتية و لكن الكاتب عدل عنها و تسعى إلى استنهاض الهمم بالتركيز على أمجاد الوطن و فضائله، و الالتفات إلى تاريخه و بطولات أبنائه و تضحياتهم في سبيل عزّته و رفعته، و تزويد الأطفال بالقيم التي تصقل شخصياتهم.

ملاحظة تجدر الاشارة إليها و هي أن الكاتب قد استفاد من الرمز التراثي و هو **«بلا فحص»** الذي استشهد في عملية استشهادية و التحم خلالها بسيارته مع رتل من الدبابات الصهيونية، في **«منطقة الزهراني»**، التي أصبحت اليوم تحمل اسمه، شاع اسمه، فحمله أكثر الذكور المولودين في تلك المدة من الزمن إبان الاجتياح الصهيوني لجبل عامل، جنوب لبنان عام 1982م و قد قام الكاتب بتحميد هذ النماذج من الأبطال في ساحة الحرب و تجسيد بطولتهم ن خلال قصته، لكي يخلّد ذكرى اسمهم على قيد الحياة و في أذهان أبناء أرضه، أملا في أن يتمثلونه نهج حياتهم**.**فضلا عن إرشادهم لما يحقق لهم المجد و الرفعة، و ينير لهم طريق الصواب التي لابد أن تحملهم إلى تحقيق طموحاتهم بأصلح السبل الممكنة و أقوها حيث تمدهم بالإيمان و العزيمة و الإرادة و قبساً من تجارب الآخرين في الاعتماد على الذات و نبذ التكاسل و التواكل، و في هذا الجانب حمل حجازي لواء الوعظ و الإرشاد.

-7-2-6-خديجة : اتخذ النضال المقاومة في قصص علي حجازي أشكالا كثيرة، فكما قاوم الرجل اللبناني بسلاحهفالأم اللبنانية عامة -إن لم تشارک بجسدها- ليس لها أم تساويها، فهي تشارک بروحها و قلبها، فتصبح الأم أدري الناس بهموم الوطن و أوجاعها، و هي ترفض أن تراها ذليلاً مهاناً، لذا نجدها تستثير في نفوس أهله روح الثورة و المقاومة و ترسم له طريق الخلاص **و** (خديجة)[42] لم يستعرها علي حجازي لقصته من بلاد «الواق الواق». خديجة جنوبية لحماً و دماً و ثقافة، ذاكرة و تمثيلاً للوجود الإنساني على الأرض، مرجعيتها الواقعية لها تمثيلها الحقيقيّ في تاريخ جنوب لبنان. و القصة حين استحضرت شاهد قبر تلك المرأة لم تقم بعمل عفوي. كان الاستحضار وظيفياً (1882و1982**)**. فهذا التاريخ ليس تاريخاً عابراً. هو تاريخ علاميّ مزدوج الدلالة. هو إيماءة من حيث امتداده، إلى

ثلاثة أزمنة: زمن الأتراك، و زمن الفرنسيين، و زمن الإسرائيلي، و هو إيماءة من حيث آخره العام 1982، الى تسليم جيل مقاوم الراية إلى جيل آخر.

و حين رفض الحاج محمد أن تكون خديجة قد جُنّت عندما راحت تصرخ بلازمة مستمرة «أسقوني، أسقوني، أنا عطشانة» فلأنه قد أدرك سرّ هذا النداء حين قال: «ثم جلست تحدثني عن مآسي الحرب و ويلاتها، عن سفر برلك، و عن زوجها الذي بقيت تنتظره كل ليلة، إلى أن يئست، و لم تنس»[43]. و إذا كان يأسها علامة صحةٍ نفسيةٍ تنبئ بوعي بالقضية و تعالٍ عن أي مرض نفسيّ، فإن عدم نسيانها (لم تنس)، إشارة إلى ذاكرة منهجية تجمع التاريخ درساً يجدد مسيرة حياتها.

و كما وظّف علي حجازي الذاكرة الجنوبية توظيفاً فنياً رائعاً في أثناء قراءته دور المرأة، فإنه عرف كيف يقدّم تلك المرأة إنساناً من لحم و دم. و صياحها «اسقوني، اسقوني» و بقدر ما هو علامة على نفاذ احتمال المرأة الجنوبية المولودة العام 1882، لما تراكم في ذاكرتها من أهوال ثلاث مراحل من إعتداءات الآخر الخارجي على الإنسان اللبناني عامة، و الجنوبي خاصة، فإن رمزيته العائدة الى (الهامة) الجاهلية، قد قدّمت المرأة الجنوبية، عبر رمزية خديجة، شهيدة حيّة. ظُلمت، ثم ظُلمت ثم هي قيدُ ظلم جديد من العام 1982، عام الاجتياح الكبير، و هي إذا ما أقفلت زمناً من صمود المرأة الجنوبية بصرخة مدوّية «اسقوني، اسقوني»، فتحوّلت إلى هامة نفسها، فإنها قد أومأت إلى إفتتاح زمن جديد يحتاج إلى مقاومة مختلفة. و لقد أدرك إبنها سهيل سبب صراخها :

«لم تكن أمي هكذا قبل مجيئهم»[44]. ... أمي لم تصرخ: أنا جائعة إلا عندما شاهدت أولئك الجنود الذين اقتحموا بيوت الضيعة... و هم يرطنون بلغة غريبة تارة، و بعربية غير سليمة طوراً، و لعلّ القصة حين تركت ميمَ (مجيئهم) غير محددة النسبة»[45].

و حين وصفتهم أنهم (يرطنون) إنما أرادت أن تقيم صلة بين ظلمين: ظلم التركي و ظلم الإسرائيلي. فجنود الفريقين قاموا باقتحام الضيع و البيوت، و جنود الفريقين يرطنون. و الصلة بين المعتديين لم تكن قصد المشابهة بقدر ما كانت إشارة الى اتصال القهر الجنوبي. و لعلّ اشارة القصة إلى صياح خديجة عندما شاهدت الإسرائيليين يدخلون القرية (السلعدى) أي السلّ للعِدى أو (خرا واوي)[46] ، هو من قبيل استعادة الظلم التركيّ بوجهه الإسرائيلي. و الحاج محمد الذي عاش الظلمين هرول الى التبانة (المخبأ المعتاد من الأتراك، ثم رجع و عاد ليهرب من جديد إلى مخبأ يناسب المرحلة الإسرائيلية، و في هرب الحاج محمد علامة شديدة الدلالة تؤكد إتصال القهر الجنوبي، و مهما يكن من أمر فإن قصة (خديجة) قد استطاعت ان تقدم لنا من سيرة المرأة الجنوبية خصوصية رؤية علي حجازي، و فرادتها، فكان الأسلوب عين العمق المتسق من العالم المرجعي.(بقلم علي مهدي زيتون).و الكاتب بهذا التوظيف جعل للمرأة شخصية ذات أبعاد إنسانية.

8-2-6-سعيد منصور[47] : مثلت الشخصيات التراثية معينا لا ينضب عكف عليه الكاتب اللبناني ينهل منها إذا وجد ثمة علاقة بينه و بينها، فيجعلها عنصرا أساسا في بناء قصته من خلال اتخاذها قناعا يجسد معاناته و آلامه، «فإذن قوة الرمز لا تتجلى فقط في استخدامه، بل في الحالة السياقية التي ورد فيها هذا الرمز بحيث لا يناقش الأديب الحقيقة التي يرمي إليها، و أنما يسعى لمقاربتها و التلميح إليها فقط»[48]. و تكتسي الرموز التاريخية و الدينية و الأسطورية أهمية خاصة «لما يرتبط بها من أحداث مهمة و مواقف معهودبحيث أصبح استدعاؤها أمرا يثري المضمون الشعري، و يكشف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة غير مباشرة»[49]. من هذه الشخصيات التاريخية شخصية **«سعيد منصور»**؛ هو من بلدة قبريخا، قتله الصهاينة، بينما كان ذاهباً في رحلة صيد، و منعوا الأهالي من نقل جثته إلى ذويه. و أجبروهم على تركه طعماً للذئاب تنهش جسده حتى فجر اليوم التالي.

الكاتب قد استلهم قصته على أساس هذه الواقعة و قد يرمز سمير إلى سعيد منصور؛ و قد تحـدث فيهـا عـن الأعمال الفضيحة التي ارتكب الصهاينة و الخوف و الرعب و القلق المسيطر على جو القرية بواسطة هذه الأعمال، و يواصل الحديث عن المجازر و الجرائم البشعة التي ارتكبوها حتي نهاية القصة، سمير بطل القصة بينما كان ذاهباً فـي رحلة صيد و توجه صوب الوادي و الحقول، متزامناً معها، نعبت البومة و عوت الضبوحة و عندما دخل الوادي قتلـه الجنود الصهاينة.

استعمل الكاتب في قصته من المأثورات الشعبية التي اعتقد بها جنوب لبنان، لهذا بينما كان سـمير ذاهبـاً فـي رحلة صيد، متزامناً معها، قال الكاتب «نعبت البومة و عوت الضبوحة» و بواسطها يخبر عن وقوع الحادثة المؤلمة و يصف شدة الرعب و القلق المسيطر على القرية و يزيح الستر عن وجه هذا العدو الصهيوني. و لكن على الرغم مـن حالة الرعب و الخوف و الإرهاب التي فرضتها العدو على هذه القرية إلا أنها الراسخين في أرضهم.

9-2-6-طائر التِّرغَل : أن الرمز بشكل عام و بغض النظر عن أنواعه المختلفة من رمز تـاريخي و أسـطوري و شعبي، يعد سلاحا قويا في الأديب أو الشاعر ليعبر به عن قضايا مجتمعه و يعالج علاته من خلال أسلوب رمزي. من هذا المنطلق، تتجلى لنا أهمية الاستعانة بالرمز في النص الروائي و أبعـاده، فـي قصـص علـي حجـازي الكاتـب يسعىبطريقة الرمز أن يكشف القناع عن وجه هذا العدو المحتل و يعرفه لأبناء بلده و يفضحه أكثر فأكثر لأبناء وطنـه لكي ينبههم منه لهذا فقد نجح الكاتب في توصيل رسالته المفروضة إلى كل الشعب اللبناني خاصا للشبان و الفتيـان و يغرس في روحهم التحدي و الصمود و المقاومة أمام العنف و البطش الصهيوني الغاصب.

فالكاتب بهذه القصص يوفر قسطو الالتفات إلى تاريخه من نماذج منها في قصة من قصصه، تحكـي القصـة الطفل الذكي المسمى ب«فراس»، في يوم من أيّام الصّيف، خرج بصحبة والده إلى البرّية.كانت الشّمس المتجهة نحـو المغيب، تترك ظلالاً رائعة على كتف الوادي، و على الأشجار التي تتّخذها الطّيور ملاعب لها. في الـوادي، يحسـب المرء نفسه في مملكة للعصافير. فكل طائر يطلق لنفسه أن يغرّد ألحاناً شجيّة، فيشكّل لحناً أحادية يتّحد مـع أصـوات أقرانه، ليؤلّف سمفونيّة رائعة، مع الأصل.. من بين تلك الأصوات المتعددة المتآلفة، لفت انتباهه طائر، كـان يرجّـع بصوتٍ كئيبٍ، شبيه بالنّحيب؛ يظنّ السّامع أنّه يردّد: أكلوه التّتر ...أكلوه التّتر...سأل والده عن هذا الصـوت. حينئـذٍ حكى له حكايته و هي: إنّه **«طائر التّرغل»**، ذلك الذي تحدّثنا الأساطير العربية عنه، و عن حكايته المرّة مـع التّتـر الذين غزوا الذين بغداد، و بلادنا، منذ مدّة، فقتلوا أعداداً كبيرة من النّاس، و دمّروا مدناً و قرى ثمّ أحرقـوا مكتبـات بغداد و غيرها من المدن و أيضاً أنّ التّتار، أقدموا على اصطياد الطّيور و أكلها، و من جملة ما لحقـه القتـل، ذكـر «التّرغلة»، إذ اصطادوه و أكلوه، و كانت زوجه شاهدة على ما حلّ به، تنظر إليه بعين دامعة من مخبإ كانت التجـأت إليه. و منذ ذلك الوقت إلى اليوم، و طيور التّرغل تردّد ما ردّدته «الترغلة الحزينة» و بهذا الصّـوت الشّـجيّ الـذي تسمعه ... كلوه التّتر ... كلوه التّتر...

طائر الترغل يرمز إلى الذاكرة التي تسجّل جيداً، ما حلّ بذكر الترغلة، و يقصد الكاتب هنا، أنـه علـى الجيـل الحاضر، و الأجيال اللاحقة، تسجيل المآسي التي يلحقها العدو الصهيوني بنا و بشعبنا، ليتمّ الثأر منه.و يرمي الكاتـب من وراء استعراضه لتاريخ الصهاينة في القديم و الحديث إلى الإفصاح عن أن مصير هؤلاء الصهاينة الجدد لن يكـون بأفضل حال ممن سبقوهم.

10-2-6--طائر الفينيق : العنقاء طائر خرافي كثر توظيفه في الأدب الفلسطيني و اللبناني و هو يرمز إلى الانبعاث من جديدو الحياة المتجددة و تقول الأسطورة: «إن الطائر ينبعث بعد احتراقه مثله في ذلك مثل طائر الفينيق و يضارع طائر العنقاء طائر السيمرغ عند الفرس»[50]. أن الفينيق هو فرخ العنقاء، «طائر بديع يشبه النسر ريشه أحمـر مـذهب،

مقدّس لإله الشّمس في القطر المصري، يظهر للبشر كل خمسمئة سنةو يقطن في بلاد العرب؛ إذا أشرف أجلــه علــى الانتهاء يضع بيضة في عشه و يموت»[51].

و العنقاء«لا تحرق نفسها إلا إذا شعرت أنها هرمت و اقتربت من النهاية فهي عند ذلك تحرق نفســها لينبعــث رمادها عنقاء جديدة شابة، و إذا هرمت هذه العنقاء بعد خمسمئة سنة أخرى تجدد إحراق نفسها و بعثها مرة أخرى تظل العنقاء شابّة إلى الأبد»[52].

أن أسطورة الفينيق ارتبطت عند علي حجازي بالتضحية و الاستشهاد في سبيل الأرض و الوطن و البعث بعــد الموت، فهو رمز الفدائين و المجاهدين، الذين يضحون بأرواحهم الغالية في سبيل تحرير الأرض. و عودة المناضــلين إلى الوطن عبر التسلل للقيام بعمليات فدائية، فيكون مصيرهم القتل أو الأسر. و يقصد الكاتب هنا أن النصر لايتحقــق إلا بالصمودو المقاومة.

«أن أطير مسرعاً، و أحطّ على نارٍ تشتعل دائماً في بيوت الساحة، و عندما أصير كتلةً من لهب مستعر، طائراً من نار، أطير و أهبط على الضّبع، ألتحم فيه، أحرقه، و أحترق معه، و نتحول معاً إلى رماد، و أنــا متــيقّن مــن أن رمادي سينبعث منه ألف طائر «فينيق»، أنا متأكّدٌ من حيّاً، «فالشهداء أحياء يرزقون»[53].

من هذا المنطلق نستنتج أن الكاتب يعني بزرع ثقافة المقاومة في نفوس الأطفال اللبنانيين يحــاكي واقعهــم، و يرتبط بحياتهم، و يسهم في خلق شخصية قادرة على التعايش مع ديمومة الصراع مع العدو الغاصب.

11-2-6- الإمام علي (ع) : كما قيل سابقا،مثلت الشخصيات التراثية مصدرا لا ينضــب عكــف عليــه الكتــاب و الشعراء ينهلون منها إذا وجد ثمة علاقة بينه و بينها، فيجعلها عنصرا أساسا في بناء شعرهم أو قصــتهم مــن خــلال اتخاذها قناعا يجسد معاناته و آلامه، تتمثل شخصية امام علي (ع) و قضية استشهاده، على طريقة الرمز في الشخصية الرئسية للقصة و هو «محمد»، و عبر علي حجازي عن رمزية هذه الشخصية تعبيرا جميلا حيث يقول:

صاح محمد و يخاطب نفسه: «وجدته، وجدته، فإذا قتلت الضبع يا رجل ستكون بطلا، و إذا قضــيت تحــت أقدامه، و بين أنيابه ستكون شهيدا» و هنا عند كلمة «شهيد» فتح باب الغرفة، و قال: «ستنال الشهادة أخيرا يــا حــاج محمد. فزت و ربّ الكعبة»[54].

الشخصية الرئسية يحدد طريق الخلاص و التحرير و ذلك بمواجهة العدووســتبلغ المواجهــة مــداها فيكــون الشهداء، و ستؤتي هذه المقاومة ثمارها الذي تورثه للأجيل، فالمقاومة هي التي توحــد صــفوف الشــعب، و تجعلــه يستعصي على الانكسار على حقوق الشرعية، و يرى في الشهادة مدخلا لنصر من نوع آخر، يتمثل في انتصار الــذات بالحصول على الجنة و ما فيها من خيرات.ترتبط الشهادة هنا بالموت الإيجابي، مع الوعي الكامل بثمن المقاومة، حيث ترتبط الشهادة هنا بروح الفدائية و الإقدام و الاستعداد البطولي للموت و الاحتراق و التمزق رغبة في الوصــول إلــى حرية و كرامة و سيادة للحق..فالموت و الدماء هنا مرتبطان بالصعود إلى المعالي، لدن القرار يتخذه الانسان اللبنــاني الذي ملّ من التردد و انتظار النصرة، إنها الشهادة المحرضة للآخرين. فاستمد علي حجازي في قصــته هــذه، بكــلام الإمام عليه السلام ليحث شعبه على الاستشهاد في ساحة القتال في سبيل الله و للتخلص من العدو الغاصب، فليس بيــنهم و بين لقاء الله سوي الاستشهاد .

حيث إنه قاص في أدب المقاومة، كتب قصة آلام شعبه الذي يرزح تحت نير الاحتلال. فلابد أن يثير الأمــل و الرجاء في نفوس أبناء شعبه لمواجهة العدو الصهيوني. و لما كتب هذه المجموعات للأطفال و الشبان و الفتيان، فمــن الطبيعي أن يتحدث فيها عما يجب على كل إنسان أن يلتزم به لسلوكه في الحياة و نظم علاقته بالمجتمع؛كالقناعــة، و عدم الحرص، و الدعوة إلى العمل و الامتناع عن الكسل، و التأكيد على أهمية الصمت و السكوت، و أهمية التفاؤل، و الرفقة مع الحيوانات.

و منها: قصته «سرُّ القناعة» التي قد تأكد فيها الكاتب على أهمية القناعة، فلبيان غرضه هذا تتردد قصته على لسان الحيوانات على طريق الرمز و قد جعل من الثعلب رمزا لشخص الطماح، أما أحداث هذه القصة فتدور بين ثعلب و نسر؛ حيث يذهب الثعلب في يوم من الأيام بحثاً عن الصيد و يصيد دجاجة كبيرة، و يحملها إلى جـلٍّ قريب من المزرعة، و يرمي بالدجاجة في الحفرة، ثم يعود إلى المزرعة، و هو يتطلع إلى السرقة للمرة الثانية. غطّ النسر على أرض الجلّ، و يزيح التّراب عن الدجاجة و يحملها و يطير بها العلاء. فمرة يصل الثّعلب إلى المزرعة و قبل أن يدخلها، يسمع صاحبها يصيح، و يشتم الثعالب، فيعود الثعلب مسرعاً من حيث أتى و هو يرتجف خوفاً من ملاحقة صاحب المزرعة فيتوجه مباشرة إلى الحفرة، و راح يزيح التّراب عنها بهدوء و لما انتهى إلى حيث كانت الدجاجة، لم يجد شيئاً . فيتوقّف عن الحفر مقطب الجبين ثم يستأنف الرّكض السريع متنقلا بين الحفرة الأولى و الثانية و الثالثة و الرابعة... و يسقط على أثرها أرضا مغميّاً عليه. فحينئذ يبتسم النّسر المحلق عالياً و يلقي الدجاجة بقربه مخاطبا الثعلب قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة:

« لتعلم أيّها الحاقد، أن الطمع شرّ قاتل، و **« أن القناعة كنز لا يفنى »...** »[55]. و ما إن انتهى النّسر من كلامه، حتى كان الثّعلب قد لفظ آخر أنفاسه.

في مشهد آخر من قصصه قد أكّد على « أهمية الصمت » كفضيلة في الحياة؛ على طريقة الرمز و الإشارة و فتتمحور قصته حول الضفادع التي كانت تعيش في بركة و تتغذّي من الحشرات الصغيره و هو يرمز إلى الشخص الثرثار و لا تكف عن النقيق لحظة، فإذ سكنتْ واحدة أكملت الأخريات النّقيق، حتى « إنـزعج البستاني من نقيق الضفادع المتواصل فشرع يفكر في أمر يريحه من أصواتها المقلقة. زفر «البستاني» ثم تمتم: ماذا عساى أفعل مع تلك الضفادع يا الله؟ أ أقتلها؟ لا، فالقتل حرام، إذن سأفرغ ماء البركة. لا، فهذا ليس حلّاً لأنّ الأسماك تموت، «**لاتزر وازرة وزر أخرى**» ماذا أفعل يا ربي؟

و أخيرا يضع السمكات في دلو ماء و بعد ذلك، فتح حنفية البركة، فتوزعت الضفاع و هي تنقّ و ترجف »[56].

و هكذا لقد عمد الكاتب إلى الرمز و الإشارة الكامل كتقنية فنية في سياق النص القصصي مستهدفا الفوائد التربوية و التوجيهية للأطفال و الناشئين، و التعرّف على المبادئ التربوية.

7- **النتيجة:**

من خلال هذه الدراسة حاولنا تسليط الضوء على الرمز في قصص "علي حجازي" و توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن الرموز و الاشارات قد برز في قصصه بأشكال مختلفة من الرموز الايجابي و السلبية و الرموز التراثي, بروزاً واضحاً. فاستعان الكاتب بهذا التوظيف ليحمل معاني الصمود و المقاومة في وجه غطرسة الصهاينة و يثير الشعب اللبناني ليتمسكوا بأرض آبائهم و يرجعوا إليها.

- إنه يميل أكثر إلى الرموز التراثي، قام الكاتب باستحضار هذه الرموز المملوءة بدلالات العزة و الكرامة من أجل إيقاظ الروح الوطنية في نفوس أبناء وطنه.

- لم تبتعد الموضوعات الرمزية عن الهموم الوطنية، بحيث تكاد تتمحور حول قضايا أساسية هي: الأرض و الاحتلال، و المقاومة و هذا راجع إلى أن الهم اللبناني واحد، و العدو واحد و هدفه واحد، و هو الاستيلا على الأرض و الوطن.

8- المصادر و المراجع:

1- فؤدا السلطان، محمد (2010م). الرموز التاريخية و الدينية و الأسطورية في شعر محمود درويش، العدد الأول، صص 1-36، المجلد الرابع عشر، مجلة جامعة الأقصى.

2- ابن منظور (د.ت). لسان العرب، إعداد عبدالله الكبير و آخرون، القاهرة: دار المعارف.

3- حجازي، علي (1983م). شاعر من جبل عامل، الشيخ علي مهدي شمس الدّين، في حياته و أدبه، بيروت: دار المجد.

4- (1985م). «دراسة فلكلورية أدبية»، أطروحة الدكتوراه، بيروت: جامعة القدّيس.
5- (1994م). العيون الغاربة و قصص أخرى، بيروت: دارالميزان.
6- (1996م). أدب المقاومة في فلسطين المحتلة، القاهرة: دارالكتب المصرية.
7- (2001م). وفاء الزّيتون و قصص أخرى للفتيان، بيروت: اتحاد الكّتاب اللّبنانيين.
8- (2003م). القبضة و الأرض و قصص أخرى، بيروت: دارالآداب.
9- (2005م). النُعاس و أمير العواصف و قصص أخرى. بيروت: دارالكتب الحديثة.
10- انصاري، زينب (1392). مظاهر أدب المقاومة في قصص علي حجازي القصيرة، رسالة الماجستير، جامعة شيراز.
11- إنتصار، جعفر رشيد (2015م).مستويات الرمز التراثي و إنعكاسها في تصاميم المطبوعات العراقية، المجلد 21، العدد 91، بغداد: كلية الفنون الجميلة.
12- خليل، أحمد خليل (1995م). معجم الرموز، بيروت: دار الفكر اللبناني.
13- لويز بيک، ماري (2002م). الأطفال بين العوالم (كتيّب)، مونيخ: مكتبة الشباب الدوليّة .
14- الأشقر، يوسف حبشي (د.ت). المظلّة و الملک و هاجس الموت،لامط..
15- أغلو، نظام الدين إبراهيم (2007م). «الصفات المميزة لبعض للحيوانات و الطّيور»، محاضرة في جامعة هيتيت: تركيا، المجلة التاريخية الفسطاط.
16- الأمين، محسن (1961م). خطط جبل عامل ، بيروت: الانصاف.
17- عبد النور، جبور (1973م). المعجم الأدبي، ط.2، بيروت: دار العالم للملايين.
18- محمد فتوح، احمد (1978م). الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ط.2، القاهرة: دار المعارف.
19- الجندي، درويش (د.ت). الرمزية في الأدب العربي، القاهر: دارنهضة مصرللطباعة و النشر .
20- قدامة بن جعفر(1979م). نقد النثر: تحقيق كمال مصطفى، القاهرة: مكتبة الخانجي.
21- كلاب، محمد مصطفى (2002م). الرمز و دلالته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة الفتاح، ليبيا.
22- صليحة، نهاد (1982م). المدارس المسرحية المعاصرة، القاهر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23- محمد كلاب، جميل ابراهيم (2005م). الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة {1967-1987}، رسالة الماجستير، غزة: الجامعة الاسلامية.
24- سلامة، أمين (1955م). معجم الأعلام في الأساطير اليونانية و الرومانية، ط.1، مصر: دار الفكر العربي.
25- عبد الفتاح شاكر، تهاني (2010م). تجليات أسطورة البعث في ديواني "لا تعتذر عما فعلت" و "كزهر أو أبعد" لمحمود درويش، المجلد 26، العدد الأول+ الثاني، مجلة جامعة دمشق.
26- زيتوني، لؤي (2017م). الدلالة الصراعيّة للرّموز المكانيّة في قصّة علي حجازي، الملتقى الثقافي الجامعي. المأخوذة من الموقع التالى فى تاريخ 2017/12/10: al_moultaqa.com.
27- ب.ب ، عبد اللطيف (2017م). الرمزية في الشعر العربي المعاصر. مجلة كاليكوت، المجلد الثاني، العدد الثالث،صص 56-73.
28- البرودويل، صلاح (2001م). توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر، رسالة الدكتورا، غزة: جامعة الأقصى.
29- زين العابدين، بن هدي (2015م). ترجمة الرموز الدينية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار -دراسة تطبيقية، رسالة الماجستير، جامعة احمد بن بلة، وهران1.
30- 2018/1/12http://www.maaber.org/issue_september14/mythology1.htm

الهوامش:

---

[1]زين العابدين، بن هدي (2015م). ترجمة الرموز الدينية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطـار -دراسـة تطبيقيـة، رسـالة الماجستير، جامعة احمد بن بلة، وهرا، صص 16.

[2]فؤدا السلطان، محمد (2010م). الرموز التاريخية و الدينية و الأسطورية في شعر محمود درويش، العدد الأول، صص 1-36، المجلد الرابع عشر، مجلة جامعة الأقصى.

[3]انصاري، زينب (1392). مظاهر أدب المقاومة في قصص علي حجازي القصيرة، رسالة الماجستير، جامعة شيراز.

[4]زيتوني، لؤي (2017م). الدلالة الصراعيّة للرّموز المكانيّة في قصّة علي حجازي، الملتقى الثقافي الجامعي. المأخوذة من الموقع التالى فى تاريخ 2017/12/10: al_moultaqa.com.

[5]ابن منظور (د.ت). لسان العرب، إعداد عبدالله الكبير و آخرون، القاهرة: دار المعارف، صص 222-223.

[6]الجندي، درويش (د.ت). الرمزية في الأدب العربي، القاهر: دارنهضة مصرللطباعة و النشر، صص102.

[7]عبد النور، جبور (1973م). المعجم الأدبي، ط.2، بيروت: دار العالم للملايين، صص183.

[8]محمد فتوح، احمد (1978م). الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ط.2، القاهرة: دار المعارف، صص7.

[9](الجندي، د.ت: 44).

[10]كلاب، محمد مصطفى (2002م). الرمز و دلالته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة الفتاح، ليبيا، صص 4.

[11]قدامة بن جعفر(1979م). نقد النثر: تحقيق كمال مصطفى، القاهرة: مكتبة الخانجي، صص 61-62.

[12]صليحة، نهاد (1982م). المدارس المسرحية المعاصرة، القاهر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، صص 13.

[13] (أحمد كلاب، 2005م: 9-10).

[14](صليحة السابق: 9).

[15]حصلنا هذه المعلومات عن طريق المراسلة اللكترونية مع الكاتب في تاريخ 2014/4/25.

[16]تقع قبريخا على هضبة جميلة من هضاب جبل عامل (جنوب لبنان) تعلو عن سطح البحر أكثر من خمسمائة متـر، وتبعـد عـن «جديـدة مرجعيون» مركز القضاء بضعة أميال جنوباً.وهي شبه جزيرة تحيط بها الأودية من جهاتها الثلاث، حيث يفصلها وادي السلوقي عن قريتـي «بني حيّان» وطلّوسة شرقاً، وعن القنطرة شمالاً، ويفصلها وادي الميس عن «تولين» غربا. أمّا مجدل سلم فتقع في الجهة الجنوبيّة منها، وهي تطلّ على وادي السلوقي المتّصل بوادي الحجير المؤدّي إلى نهر الليطاني» (الأمين،1961: 139).

[17]حصلنا هذه المعلومات عن طريق المراسلة اللكترونية مع الكاتب في تاريخ 2014/4/25.

[18]لويز بيک، ماري (2002م). الأطفال بين العوالم (كتيّب)، مونيخ: مكتبة الشباب الدوليّة، صص2 .

[19]الأشقر، يوسف حبشي (د.ت). المظلة و الملک و هاجس الموت، لامط، صص 49.

[20](لسان العرب، مادة: ذ أ ب).

[21]أغلو، نظام الدين إبراهيم (2007م). «الصفات المميزة لبعض للحيوانات و الطّيور»، محاضرة في جامعة هيتيت: تركيا، المجلة التاريخيـة الفسطاط، صص7.

[22] أغلو، نظام الدين إبراهيم (2007م) صص 10

[23]حجازي، علي (2003م). القبضة و الأرض و قصص أخرى، بيروت: دارالآداب، صص 62-63.

[24] حجازي, علي (2001م). وفاء الزّيتون و قصص أخرى للفتيان، بيروت: اتحاد الكّتاب اللّبنانيين، صص 10-11.

[25](حجازي السابق، 2001م: 44).

[26] حجازي، علي (2005م).النُعاس و أمير العواصف و قصص أخرى. بيروت: دارالكتب الحديثة، صص 9.

[27]ب.ب ، عبد اللطيف (2017م). الرمزية في الشعر العربي المعاصر. مجلة كاليكوت، المجلد الثاني، العدد الثالث،صص70.

[28]http://www.maaber.org/issue_september14/mythology1.htm

[29]http://www.maaber.org/issue_september14/mythology1.htm

[30](حجازي السابق، 2003م: 62-63).

[31]شجرة الفيكس البنغالي من الأشجار العتيقة و المعمرة، و الذي يطلقها عليها المصريون "شجرة طرزان" نظرا لجذورها الهوائيـة و تعتبـر الشجرة المقدسة بالهند كما أنها من أفضل الأشجار توفيرا للظلال في العالم و هي شجرة قوية التحمل، لدى الشجرة نفس الطريقة الهوائية فـي النمو، حيث تنمو من فوق الشجرة الأم أو الشجرة التي تقع عليها بذورها؛ و تبدأ جذورها في النمو بإتجاه الأسفل إلى أن تستقر في الأرض و

تنمو مجددا مشكلة مجموعة من جذوع التي تخنق الشـجرة الأم أو الشـجرة المستضـيفة (المـأخوذة مـن الموقـع التـالي فـي تـاريخ www.addtoany.com.:2017/12/25

[32](حجازي السابق، 2001م: 10-11).

[33]زيتوني، لؤي (2017م). الدلالة الصراعيّة للرّموز المكانيّة في قصّة علي حجازي، الملتقى الثقافي الجامعي. المأخوذة من الموقع التالى فى تاريخ 2017/12/10: al_moultaqa.com.

[34]حجازي، علي (1994م). العيون الغاربة و قصص أخرى، بيروت: دارالميزان، صص27.

[35](حجازي السابق،2001م: 24).

[36]كتب الكاتب هذه القصة، بعدما فجرت مجموعة من الشبان الفلسطينيين، قذيفة في دورية إسرائيلية كانت تسرح و تمرح في مخيم عين الحلوة، في صيدا. و بعدها أصبح المخيم حرمة على جنود الاحتلال (حجازي، 2003م: 59).

[37](حجازي السابق، 2003م: 57-58).

[38](حجازي، 2003م: 30).

[39](حجازي السابق، 2001م: 105).

[40]إنتصار، جعفر رشيد (2015م).مستويات الرمز التراثي و إنعكاسها في تصاميم المطبوعات العراقية، المجلد 21، العدد 91، بغـداد: كليـة الفنون الجميلة، صص5.

[41](حجازي، 2005م: 14و19)

[42]حصلنا هذه المعلومات عن طريق المراسلة اللكترونية مع الكاتب في تاريخ 2013/4/9

[43](حجازي السابق، 2003م: 19).

[44](المصدر نفسه: 72)

[45](المصدر نفسه: 94-95).

[46]كلمة سرّ، أو نداء تعارف عليه سكان جبل عامل أيام الأتراك؛ الذين كان جيشهم يأتي ليعتقل الرجال، بغية زجهم في حرب لا علاقة لهم بها. فحين تشاهد النسوة و الرجال و الشبان جنود الجيش التركي، كانوا ينادون «خرواوي» فيردد هذا النداء كل من يسمعه، إلى أن يتم اختفاء كـل من يعينهم الأمر. (المصدر نفسه: 100).

[47]على أساس قول الكاتب: «بتاريخ الحادي عشر من شهر تشرين الثاني، عام 1993م. قتل الجنود الصهاينة و عملاؤهم الفتى سعيد منصور، من بلدة قبريخا، بينما كان ذاهباً في رحلة صيد، و منعوا الأهالي من نقل جثته إلى ذويه. و أجبروهم على تركه طعماً للذئاب تنهش جسده حتى فجر اليوم التالي (حجازي السابق، 1994م: 35).

[48](زين العابدين السابق، 2015م: 9).

[49]البرودويل، صلاح (2001م). توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر، رسالة الدكتورا، غزة: جامعة الأقصى، صص 14.

[50]خليل، أحمد خليل (1995م). معجم الرموز، بيروت: دار الفكر اللبناني، صص121.

[51]سلامة، أمين (1955م). معجم الأعلام في الأساطير اليونانية و الرومانية، ط.1، مصر: دار الفكر العربي، صص 239.

[52]عبد الفتاح شاكر، تهاني (2010م). تجليات أسطورة البعث في ديواني "لا تعتذر عما فعلت" و "كزهر أو أبعد" لمحمود درويش، المجلد 26، العدد الأول+ الثاني، مجلة جامعة دمشق، صص169.

[53](الحجازي السابق،2001م:80).

[54](حجازي، 2003م: 62-63).

[55](حجازي السابق، 2001م: 87).

[56](حجازي، 2001م: 73)